الفصل الخامس

كيف تجعلين زوجك يحبك أكثر وأكثر؟!

obeikandl.com

obeikandl.com

(٣٦) طريقة
تزيد من محبة الزوج زوجته(*)

[١] الابتسامة عنوان الحب:

ما أجمل الوجه المشرق المبتسم، وما أقبح الوجه العبوس، إن البسمة الصادقة من الزوجة لزوجها لتدل على الحب الذي تحمله تجاهه. قد تقول المرأة: وكيف ابتسم لزوجي وأنا في قمة العمل وأنا في شغل شاغل في البيت.. إنه قد يأتي للبيت وأنا في شغل شاغل فكيف أقابله بابتسامة؟!

نقول: ***أولاً***: يجب عليك أن تنظمي وقتك، وتكوني على علم بموعد قدومه، ***ثانيًا***: يجب أن تستعدي لقدومه على الأقل بمقابلته بابتسامة هادئة مشرقة.

إن الزوج قد يأتي البيت وهو في حالة تعب وإرهاق وبمجرد أن تقابله زوجته مقابلة حسنة بوجه مشرق متلألئ يزول ذلك التعب والإرهاق.

إن الزوجة بهذا تنال ثوابًا عظيمًا، وكيف لا وقد جعل الرسول ﷺ تبسم الرجل في وجه أخيه صدقة. قال رسول الله ﷺ: **(تبسمك في وجه أخيك صدقة)** «رواه بن حبان والترمذي». فكيف بتبسم الزوجة في وجه زوجها؟!

وعن عبد الله بن الحارث قال: «ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من محمد رسول الله ﷺ» رواه الترمذي وحسنه، وأحمد في مسنده.

(*) بتصرف ـ ٥٧ طريقة تزيد من محبة الزوج زوجه ـ دار الإيمان بالإسكندرية.

obeikandi.com

[٢] الرشاقة.. الرشاقة:

هل أنت راضية عن مظهرك؟ كثير من النساء بعد الزواج والولادة عدة مرات تترهل أجسامهن بدرجة كبيرة حتى تصبح غير مقبولة على الإطلاق، ومن ثم يذهب جمالهن، وسبب هذا هو الإهمال، إهمال المرأة هذا الجانب، فهي تصاب بالسمنة، وتستمر في زيادة الوزن من غير أن تضع لنفسها برنامجًا لضبط هذا الوزن، والمرأة تعرف أن السمنة فوق أنها تمثل لها عبئًا من الناحية الجمالية فهي تمثل أيضًا خطرًا من الناحية الصحية.

ينبغي على الزوجة المصابة بالسمنة أن تذهب للطبيب فورًا للعلاج، وأن تستمع لنصائحه جيدًا، وأن تتبع برنامجًا صحيًا للتخسيس. وأن تهتدي بهدي الإسلام في الطعام والشراب، فلا تسرف فيهما، وتقلل الأكل بين الوجبات، وتمارس الرياضة، وهناك تمارين كثيرة يمكن ممارستها في المنزل.. فالرشاقة لها جاذبيتها للمرأة.. فلا تدخري جهدًا في اكتساب الرشاقة لتظهري جميلة دائمًا.

[٣] اللباقة في المواجهة:

إن علماء النفس يقولون إن الرجل بطبيعته لا يحب أن يقال له: أنت مخطئ.. لأنه يظن أن ذلك يطعن في رجولته. وذلك بخلاف المرأة التي قد تتقبل الأمر بصدر رحب، تقول «إيفان كريستان» في كتاب «كيف تفهم الجنس الآخر»: أن تقول للرجل: إن قراره أو عمله خطأ فأنت تضربه في العمق، وذلك يعني أنه فقد احترامه كسلطة، وبما أنه ذاتي الاهتمام فسلطته هي ما يعتمد عليه للإبحار في هذا العالم.

obeikandl.com

إن طبيعة الرجل تُملي عليه أن يحاول أن يكون دائمًا على حق، فالبعض يغضب حين يواجه بالخطأ.

بالطبع الرجال في هذا ليس كلهم سواء. فقد يكون الأمر عند البعض أكثر من الآخر، ويختلف الأمر كذلك باختلاف طريقة التربية التي تلقاها كل منهما.

إذن فكيف تواجه الزوجة أخطاء زوجها؟!

يجب عليها أن تستعين بالكياسة واللباقة، إن عليها أن تبتدع أسلوبًا حسنًا غير أسلوب المواجهة.

وهذا بالطبع يعتمد على ذكاء المرأة، ولن أقول لها ماذا تفعل في مثل هذه المواقف.. قد يكون الصمت أبلغ من الكلام!! أو إفهامه بأسلوب مختلف بعيدًا عن المواجهة ورفع الصوت.

[٤] تهادوا تحابوا:

نعتقد جميعًا أن الهدية رسول من رسل الحب، ليس بين الزوجين فحسب، بل بين المسلمين بصفة عامة، فمن الحب في الله أن يتهادى المسلمون فيما بينهم.

فالزوجة تعلم أن هدية بسيطة لزوجها قد تكون سببًا في إزالة خلاف معين، وهي كذلك.. ومن غير وجود خلاف تمثل الهدية تجديدًا للحب، وصفاءً للقلب، وبعثًا للمشاعر الطيبة من جديد. ولذا جاء في الحديث النبوي الشريف: **(تهادو تحابوا)** «رواه مالك والبيهقي والبخاري».

وعنه ﷺ: **(تهادوا فإن الهدية تذهب وَحَر الصدر)** «رواه الترمذي وأحمد والبيهقي».

openkandil.com

يعني تصفي القلب مما يعلق به من ضغائن وأحقاد وغير ذلك، وتجعل الصدر سليمًا لمن قدم الهدية.

ولا يشترط أن يكون للهدية مناسبة معينة، وإن كان ضروريًا أن تهدي لمن تحبه هدية عند المناسبة التي يحبها. لكن الهدية من غير مناسبة معينة يكون أثرها أكبر وأعظم في النفس.

[٥] اجعلي بيتك جذابًا:

بيتك هو مملكتك، لا ينازعك فيه أحد، وهو المكان الذي يستريح فيه زوجك بعد عناء وتعب، وهذا البيت إن لم تتوفر فيه عوامل الجذب أصبح منفرًا للزوج. بمعنى أن زوجك إن عاد من عمله فوجد البيت غير مرتب وغير نظيف، فإن ذلك بالطبع لن يسره، كذلك إن كان البيت غير مهيأ من الناحية النفسية لجلوس الزوج فيه كأن تكون الزوجة مثلاً حادة الطباع أو متغيِّرة المزاج أو غير ذلك، فإن البيت لن يصبح عامل جذب بالنسبة للزوج، وسيبحث عن مكان آخر ليقضي فيه راحته..

كذلك إذا كانت الزوجة ما تلبث أن ترى الزوج حتى تمطره بسيل من الشكاوى المتعددة.. من هموم البيت وهموم الأولاد والصحة والمرض ونحو ذلك، مما يدفع الزوج إلى الهروب من المنزل، وعدم المكث فيه إلا قليلاً.

إذن فلا تشتكي من أن زوجك يقضي جلّ وقته خارج البيت، ولكن انظري إلى بيتك، وإلى نفسك.. ثم سلي نفسك: هل وفرت لزوجي عوامل الجذب في البيت حتى يقضي فيه بعض الوقت من غير أن يسبب ذلك له الملل والسأم؟!

openkandil.com

[٦] أن تناديه بأحب الأسماء إليه:

لا شك أن كل واحد منا يحب أن ينادى باسمه، واسمه يكاد يكون هو أحب الأسماء إليه، ويظهر هذا واضحًا جليًا حين تقابل شخصًا ما فتناديه باسم ليس اسمه..

انظر إلى وجهه كيف يبدو حينئذ؟! نه يبدو متجهما، إنه يحزن لأنه نودي باسم خلاف اسمه. فاسم الشخص عزيز جدًا عليه.

لذا فإن عليك أيتها الزوجة المسلمة أن تنادي زوجك بما يحب من الأسماء، فإن كان له اسم (شهرة) يحب أن ينادى به في البيت فلا تناديه إلا به..

وإن كانت هناك كُنية يحبها، فإن عليك أن تكنيه بها، فإن هذا سيفتح لك قلبه، ويزداد لك حبه..

وهذا الرسول الكريم ﷺ يخاطب زوجه أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها فيقول لها: **(إني أعلم رضاك علي من غضبك)**، فتقول: كيف يا رسول الله؟! يقول ﷺ: **(إذا كنت راضية قلت: نعم ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: نعم ورب إبراهيم)** فتقول السيدة عائشة رضي الله عنها: والله ما أهجر إلا اسمك. «الحديث في صحيح البخاري».

يعني: حبك في القلب يا رسول الله، فانظري كيف تكون منزلة الاسم والمناداة به؟!

[٧] اصنعي ما يحبه زوجك:

إن الزوج يفرح بشدة حين يرى زوجته قد أعدَّت له ما يحبه من ألوان الطعام والشراب، وكذا ما يحبه في البيت بصفة عامة.

obeikandl.com

وطبعًا من نافلة القول أن نقـول إنه يجب على الزوجة أن تتجنب ما يكرهه الزوج، فلا تصنع طعامًا معينًا وهي تعرف أنه لا يأكله، من الممكن أن تصنع لنفسها ما تريد، وللأولاد، ولكن في ذات الوقت عليها أن تحترم رغبة زوجها في طعام آخر.

فتـأتي بهـذا الطعام لزوجـها، ولا تنسى رغـبة زوجـها في خـضم اهتمامها برغباتها، وبرغبات الأبناء.

[٨] **التجديد يلفظ الإهمال:**

لماذا تفتر العلاقات الزوجية بعدما كانت تنبض بالحب والحياة؟!

قد يكون الروتين أو ما نطلق عليه اسمًا آخر أكثر صدقًا هو: الإهمال.

إن الزوج لا شك يتـعـود على زوجتـه، ولكن حين تكون الزوجـة متجـددة، تهتم بمظهرها في البيت، ولا تهمل نفـسها فإن العلاقـة بينهما سوف تكون دافئة.

والزوج الذي يشعر أن زوجته تهـتم بمظهرها من أجله، يسعد بذلك كثيرًا، ويزداد حبه لها، وتقل مشكلاتهما وتنزوي خلافاتهما.

أما المرأة التي تهمل نفسها أو زينتـها فلا تشتكي من انصراف زوجها عنها أو من المشكلات التي تحدث بيـنهما على التوافه. إنها مـجرد متنفس للزوج لما يلاحظه من ذاك الإهمال.

والمرأة المتجددة هي التي لا تسير على وتيـرة واحدة في حياتها. في طريقة الملبس، وطريقة الزينة، وكذا في تنظيم البيت، وفي إعداد الطعام، وغيـر ذلك، إنها التي تجـدد هذه الأمور بين الحين والآخـر، حتى تشـعر بالتجديد، فيبتعد الملل عن الحياة الزوجية. وتكسب حب الزوج.

obeikandl.com

[٩] تجنبي القلق:

لماذا الارتباط بين الحب والقلق؟

فالقلق ظاهرة مرضية وغير صحية، والحب الذي يصاحبه القلق حب مثبط للشخص المحبوب، ويحد من حركته ويقيد حريته.

فالقلق مرض سلبي وليس إيجابيًا، فمثلاً الأم التي تجلس قلقة على ابنها من حين ذهابه إلى المدرسة إلى وقت عودته وتفكر أنه يمكن أن تحدث له حادثة مثلاً أو يضربه أحد زملائه أو غير ذلك، هذه المرأة تضيع وقتها هباءً. ذلك لأن قلقها على الطفل لن يُغيِّر شيئًا من تلك الأمور التي تخافها، فقلقها لن يقف حاجزًا بين الطفل وبين تلك الأمور، إن قدَّر الله حدوثها..

إذن فلا داعي للقلق، لنترك الأمور لله بعد أن نأخذ بالأسباب الكافية والمتاحة. والله خير حافظًا.

كذلك الأم التي تظل قلقة على نتائج أبنائها في الامتحانات حتى تظهر فتعيش أيامًا أو أسابيع في قلق وتوتر لن يقدم أو يؤخر شيئًا، ولن يفيد قلقها في تحسن درجات الأولاد.. الخ، كذلك القلق بشأن الأمور اليومية أو بشأن سلوك الزوج.. الخ..

كل هذه الأمور أمور غير صحية وتأكل من شباب المرأة وصحتها..

ثم إنها تعيش في هم وتعب وهي لا تملك تغيير شيء من تلك الأمور التي تقلق بشأنها. إن المسلمة تثق بالله تعالى، وتأخذ بالأسباب ولا تنزعج بعد ذلك.

إنها تتوكل على الله تعالى. وتظن بالله خيرًا. والله تعالى يقول في

obeikandl.com

الحديث القدسي (**أنا عند ظن عبدي بي**) «رواه البخاري ومسلم». فافعلي الخير وليكن ظنك بالله حسنًا.

وعليك بالاطمئنان بشأن أمور الحياة، وتقبلي ما تأتي به المقادير بنفس راضية مطمئنة، وأكثري من ذكر الله تعالى. فالله تعالى يقول: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد: ٢٨].

[١٠] البوح بالحب:

البوح بالحب أمر مهم جدًا، نعم إنك تحبين زوجك، لكن هذا الحب يحتاج دائمًا إلى الإرواء، يحتاج بين الحين والآخر إلى بعث الحياة فيه من جديد. وأقل ما يمكن صنعه لبعث الحياة في هذا الحب من جديد هو ذكر هذا الحب والتذكير به، فلا تقل الزوجة مثلاً: إن زوجي يعرف أنني أحبه، نعم هو يعرف لكن التذكير بهذا الأمر يزيد هذا الحب ويؤججه.

كما أن وسائل التعبير عن الحب كثيرة ومتنوعة، وتعرفها الزوجة أكثر من غيرها، ومن موجبات محبة الزوجة زوجها طاعته وعدم عناده، وكما هو معروف فإن المحب لمن يحب مطيع، فالحب يأتي بالطاعة وعدم المخالفة، أما كثرة مخالفة الزوجة فدليل على عدم الحب. وقد قيل للنبي ﷺ: أي النساء خير؟، قال: (**التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها، ولا في ماله بما يكره**) «رواه أحمد والنسائي».

هناك أمر آخر ضروري، وهو إذا كانت الزوجة لا تشعر فعلاً بالحب نحو زوجها لظرف ما من الظروف.

هل تعبر عن حبها له؟! الواجب في مثل هذه الظروف ألا يشعر الزوج من زوجته بالكراهية.. لكن إن هي أشعرته بالحب.. وقالت له:

openkandil.com

إني أحبك، حتى لو لم تكن تحبه بالفعل. فإن هذا سيعمل على تصفية الأجواء، وإزالة الخلافات، بل وربما تحبه بالفعل، وليس هذا من قبيل النفاق أو الكذب، لأن الكذب بين الزوجين مباح من أجل التقريب وتصفية الأجواء، ورأب الصدع، وإزالة الخلاف.

[١١] لا تضيعي أوقات السعادة:

الحياة بصفة عامة جراح وأفراح، وأوقات السعادة فيها قليلة، وليس من الذكاء أن نصنع نحن الأحزان، أو نجري وراءها.

والزوجة الذكية هي التي تبحث عن السعادة ولا تضيعها، وهي التي إذا وجدت ودًا من زوجها حافظت عليه، ولا تظل تذكر غير ذلك من أوجه الخلاف.

وعلى سبيل المثال فإن بعض الزوجات حين تجد ودًا من زوجها تظن أن ذلك هو الوقت المناسب حتى تناقش معه بعض الخلافات بينهما، وهذا ليس من الفطنة، فقد تجر هذه المناقشة كلا الطرفين إلى الخلاف مرة أخرى، وتتحول الأمور وتتغير، وبعدما كانا سعيدين خيمت الكآبة على البيت.

فدعي أوقات السعادة تمر حلوة كما هي، ولا تعكريها بأي خلاف، ولا تكوني أنت السبب في أي مشكلة تحدث، بل عليك أن تتناسي المشاكل في تلك الأوقات.

ليس العتاب في كل مرة يكون خيرًا، بل ربما يزيد الأمر سوءًا، فتعودي التسامح والتغافر، وكوني هينة لينة، تسعدي بحياتك الزوجية، وتنالي حب زوجك.

obeikandl.com

[١٢] أكثري من كلمة «نعم»:

ألا ترين معي أن كلمة «نعم» كلمة حبيبة إلى النفس الإنسانية؟ وأن من يقول لصاحبه نعم يكون قريبًا من قلبه؟ بل ويشعره بالراحة معه؟!

وعلى النقيض من ذلك تمامًا. من يكثر في كلامه من كلمة «لا» هذه الكلمة الكريهة للنفس الإنسانية، والتي توحي بالتباعد والتنافر والرفض.

يقول الأستاذ «أوفرستريت» في كتابه «التأثير في الطبيعة الإنسانية[١]: إن كلمة «لا» عقبة كؤود يصعب التغلب عليها، فمتى قال أحد: لا، أوجبت عليه كبرياؤه أن يظل مناصرًا لنفسه. وقد يحس فيما بعد أن «لا» لم تكن في موضعها. ولكن كبرياءه تكون قد وضعت موضع الاعتبار، وعندئذ يتعذر عليه النكوص على عقبيه، ومن ثم كان الأرجح أن تبدأ شخصيًا الحديث موليًا اهتمامك للناحية الإيجابية، ومتجاهلاً الناحية السلبية تمامًا[٢].

فإن وقع كلمة «نعم» على القلب جميل، وإن أرادت مخالفته في أمر ما تظن أنه لا يغضبه مخالفتها إياه فيه، فإن عليها أيضًا ألا تقول «لا»، ولكن لتكن ذكية فلتقل مثلاً: نعم يا حبيبي جيد.. ولكني لا أريده من أجل كذا وكذا.. إذن فهي طيبت نفسه، وفي ذات الوقت بينت ما تريد من غير أن تسبب له أية إثارة انفعالية قد تغيِّر نفسيته، أو تزيد من شقة الخلاف، أو تجعله مصرًا على رأيه.. الخ.

[١٣] السعادة الزوجية تتحطم على صخرة النقد:

قد يكون زوجك مهملاً غير مرتب، يدخل البيت فيخلع حذاءه

(1) Overstreet, InFluencing Human Nature .

(٢) نقلاً عن «كيف تكسب الأصدقاء؟».

ويضعه في أي مكان، ثم يخلع ملابسه فلا يضعها في مكانها المخصص.. الخ..

قد يحدث هذا من بعض الأزواج، وهي عادة سيئة بالطبع، وخلق غير سليم، لكن لا تنسي أن زوجك لم يتعود هذه العادات السيئة وغيرها بين يوم وليلة.

إنها تربية، لقد تربى على هذا سنوات طويلة، وتعود ذاك الأسلوب حتى أصبح عادة متأصلة فيه..

فهل يا ترى سوف تتعدل كل تلك الأمور بين عشية وضحاها؟! إنها تحتاج إلى سنوات عدة حتى تتعدل وتتغير، لكن أنت يمكنك أن تساعدي في ثباتها أو في تغيُّرها.

إن كثرة نقدك لسلوكياته المشار إليها أو غيرها من السلوكيات وترصدك لأخطائه.. هذا النقد وذاك الترصد يعقِّد المشكلة أكثر.. بل سيؤثر سلبيًا على العلاقة بينكما.

يمكنك أن تشيري إلى الأخطاء من طرف خفي، ولكن لا تكثري نقده بين لحظة وأخرى.. يقول الخبراء في الزواج إن السعادة الزوجية تتحطم على صخرة النقد..

ويقول «كارينجي»: إذا أردت أن تستبقي سعادتك الزوجية فاتبعي القاعدة القائلة: «لا تنتقد».

[١٤] ليكن شعارك «مسمحاك»:

الزوجة التي تريد أن تظل علاقتها بزوجها في تسامٍ وتقدم في الحب والألفة والمودة والرحمة، هذه الزوجة تحتاج إلى قدر كبير من ضبط النفس والتسامح.

obeikandl.com

فقد يحدث مشاحنات بين الزوجين، واختلافات في وجهات النظر، وخلافات صغيرة أو كبيرة.. هذا كله أمر وارد ولا مفر منه.

لكن الزوجة الناجحة هي التي تستطيع بحكمة وبضبط للنفس وبقدر من التسامح والعفو أن تمتص غضب زوجها، وأن تلين في يده، فلا تقسو معه، وتكون هي التي تبدأ بمصالحته، وتهدئته.

وقد روى عن رسول الله ﷺ قوله: **(ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟)**، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **(ودود ولود، إذا غضبت أو أسيئ إليها، أو غضب زوجها، قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى**[1]**)** «رواه الطبراني».

فليس أضر على الأزواج من أن ينام كل منهما وهو مخاصم صاحبه. فتترسب المشاكل في النفوس، وتتداعى الخلافات لتقف جنبًا إلى جنب، فتكبر المشاكل الصغيرة، وتعظم الخلافات الحقيرة، ويجد الشيطان ضالته في هذا الجو المشحون.

فيوعز الشيطان لهذا بالتمسك بموقفه، ويوسوس لهذه بالثبات على رأيها.. ولا يجد كل منهما من الآخر إلا صدودًا.

أما إنهاء المشاكل، وإزالة الخلافات قبل حلول الصباح، وقبل المبيت يقطع على الشيطان طريقه إلى النفوس، ويسد عليه باب الوساوس المهلكة المخربة للبيوت.

والمرأة العاقلة هي التي لا تستمع لوسوسة الشيطان حين يقول لها: أتذهبين لزوجك تبتغين منه الصلح، وهو قد قال لك كذا وكذا؟!

(١) يعني: لا ترى عيني النوم حتى ترضى.

openkandil.com

[١٥] حدثي زوجك عن نفسه:

كلنا يحب الحديث عن نفسه، وإذا أردت أن تكتسبي المنزلة الكبرى في قلب زوجك، فلا تكثري الحديث عن نفسك، بل حدثي زوجك عن نفسه هو، وعن منجزاته.

وإذا كنت تشتكين من قلة استماع زوجك لك، وانشغاله عنك، فربما كان ذلك لأن المواضيع التي تتحدثين معه فيها بعيدة عن اهتماماته. وربما انصبت في بؤرة اهتماماتك أنت.

فإذا أردت أن يستمع إليك زوجك وبإنصات فحدثيه عن نفسه، ومن الأقوال المشهورة لأحد الكتاب: «حدث رجلاً عن نفسه ينصت لك ساعات».

إن لزوجك بالتأكيد ميزات كثيرة، فلماذا لا تتحدثين عن مميزاته؟ لماذا تكثرين الحديث عن عيوبه فقط؟!

يمكنك أن تتذكري معه بعض المواقف الطريفة التي حدثت بينكما في الخطوبة، أو في الأيام الأولى للزواج.. كما يمكنك أن تتحدثي معه عن بعض صفاته الطيبة كالكرم مثلاً أو الصدق.. الخ.

[١٦] جملي صورته عند أهلك:

فلا ينبغي أن تطلعي أهلك على ما يحدث بينكما من خلافات وذلك حتى لا يكرهوه، أو ينظروا إليه نظرة غير لائقة، فالخلافات لن تنقطع بين أي زوجين، وقد تنقلين لأهلك صورة خاطئة عن سلوكياته فيفهمونها خطأ، فتزداد المشاكل وتسوء العلاقات أكثر وأكثر.. فينبغي عليك أن تحتوي ما يحدث بينكما من خلافات، ولا تسربيها للغير.. حتى

لو كان هذا الغير هم أهلك.. كأمك وأبيك.. ذلك لأن الأم بالذات شديدة الحب للبنت، وقد تتحامل على زوجها فيهدد ذلك علاقة زوجك بأمك وبأهلك عمومًا. أما الزوجة الواعية التي تتحبب إلى زوجها وتريد منه أن يحبها فهي التي تحسِّن صورته عند أهلها وذويها، وتذكر محاسنه أمامهم حتى يحبوه.

وكذلك ينبغي على الزوجة من باب أولى ألا تذكر عيوب زوجها أمام جيرانها مهما كانت تثق بهم، وألا ترفع صوتها عليه في المنزل خصوصًا عند الخلاف حتى لا يسمع بهم الجيران.

[١٧] حتى لا تختلف قلوبكما:

الاختلاف يُورث البغض، ويبعد الحب، وقد جاء في الحديث الشريف: **(لا تختلفوا فتختلف قلوبكم)** «رواه مسلم وأصحاب السنن».

نعم الخلاف أمر ضروري، لكن يجب أن يكون هذا الخلاف في حدوده الضيقة، ولا يطفو على السطح فيتم بسببه التنابذ والتنافر، ومن ثم يذهب الحب أدراج الرياح.

وإذا كان الخلاف أمرًا ضروريًا، أو يأتي عفوًا غصبًا عنا، فلا داعي أن نسعى نحن إليه، أو نتذكره، ولكن الأولى دائمًا أن نسعى نحو أوجه الاتفاق، ونتجنب الخلاف، حتى لو أن ما نتفق عليه هو شيء واحد فقط، فيمكن أن يصبح هذا الشيء هو محور الحديث.. أما أن تتحدثي مع زوجك حول أمور أنت تعرفين أنها لابد ستجر إلى الخلاف فأنت بهذا تبحثين عن المتاعب، وتبتعدين عن الحب..

وليكن شعارك: «الاتفاق أولاً.. والخلاف لا يفسد للود قضية».

obeikandl.com

[١٨] الشكر طريق إلى القلب:

هل تشعرين بوقع كلمة «شكرًا» على من توجه إليه؟ بالطبع إنك تحبين سماع كلمة الشكر من غيرك حين تسدين إليه معروفًا.

إن كلمة الشكر تدخل السرور على القلب. ويقول المصطفى ﷺ: **(من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب مسلم)** «رواه الطبراني».

والشكر ليس معناه الكلمة التي تدل عليه فحسب، لكن الشكر سلوك عملي يدل على حمد صاحبه، ورضاه عمن قدم له المعروف.

وكلمة الشكر إذا لم تكن مصحوبة بروح طيبة وعرفان بالجميل فلا معنى لها. بل قد تقال كلمة «شكرًا» بصيغة وبطريقة معينة فتدل على عكس هذه الكلمة.

ويقول ﷺ: **(لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغنى عنه)** «رواه النسائي والبيهقي».

هل تدركين الآن أهمية شكر الزوجة؟ وأن تجعليه يحس منك بالتقدير؟

إن أكثر ما يجعل زوجك يحبك هو أن يشعر منك بحسن التقدير. وهكذا كل الرجال. إنها صفة مشتركة بين الجنس الذكري، فهو يحب التقدير، هذا ما يقرره علماء النفس، والباحثون في الفروق بين الجنسين النفسية والسلوكية.

وكلما شعر زوجك منك بحسن التقدير والاحترام كلما زاد حبه لك. والعكس صحيح.

[١٩] كوني معتدلة المزاج:

يقول الدكتور «رايت»، في كتابه: «التفاهم مفتاحك إلى السعادة

obeikandi.com

الزوجية»: «إن المسؤول الأول عن نشوب الخلافات الزوجية هو حدة مزاج المرأة، وليس مزاج الزوج، فإنه مهما بلغت حدة مزاج الرجل فإنها ليست عنصراً فعالاً في تصعيد النزاعات العائلية. خاصة إذا ما قوبلت بهدوء من قبل الزوجة».

لذلك نقول للزوجة متقلبة المزاج، والتي يشعر زوجها منها بالتغيرات الشعورية والتقلبات المزاجية، نقول لهذه الزوجة: هدئي من روعك، تجنبي الانفعال، وفكري بهدوء، ولا تجعلي من التوافه حملاً ثقيلاً.

قد تقول الزوجة إنني أتغير بسرعة ويصيبني الملل والحزن لما يجري من أحداث يومية، ولما أجده من مشاكل لا أستطيع حلها، ولما يسببه لي الأولاد من عناد مستمر طول النهار، أقول لها: استعيني بالله، واصبري وهدئي من روعك، وأكثري من ذكر الله ومن الدعاء.

ومع هذا فإن على الزوج أن يستوعب تقلب المزاج عند زوجته في أوقات الحمل وخصوصًا في الشهور الأولى منه، وكذلك أيام الدورة الشهرية عندها.

[٢٠] ابتعدي عن المعاملة الجافة:

تقول الخبيرة في العلاقات الزوجية السيدة «ميلسا ساندرز» والتي قامت باستطلاع للرأي على نحو ألف سيدة تتراوح أعمارهن الزوجية بين ثلاثة أعوام وعشرين عامًا على بدء الزواج، وتوصلت بعد هذا البحث والاستطلاع إلى أن معظم حالات انحراف الأزواج تأتي نتيجة لجفاف معاملة زوجاتهم.

وإذا كان الرفق مطلوبًا في التعامل بين الناس في الحياة اليومية،

بصفة عامة فـإنه أشد طلبًا في الحياة الزوجية بصفـة خاصة، وقد لا يعني جفـاف المعاملة العنف لكنه لا شك يكون نوعًـا من الخشـونة وهي إحدى درجات العنف.

أما المـعاملة اللينة من قـبل الزوجة، هـذه المعاملة التي تتـسم بالود والحب فإنها مفتاح كبير لقلب الزوج، لذلك كان من صفات المرأة الصالحة التي ذكرت عن الحبيب ﷺ حين وصـفها فقال: **(ودود ولود)**، فهي ودود من الود والحب، وهل تكون ودودًا من تتسم طبيعتهـا، ومعاملاتها بالجفاء أو الجفاف مع الزوج؟!

إن أبسط درجات الود حسن المعاملة، ورقتهـا ودفؤها وتلقائيتها، قد تعذر الزوجة في بعض الأوقات حين تتسم معاملتها بصفة عامة بالجفوة مع الزوج ولكنها لا تُعذر في كل الأوقات.

[٢١] قليل من الغيرة:

الغـيرة بصفـة عامـة شيء محـمود، لكن الغـيرة الزائدة عـن الحد مذمـومة بلا شك.. فالغيـرة التي تدفع لاتقاء محـارم الله، وللخوف من انتهاك الحرمات.. هذه الغيرة محمودة بلا شك.

والغيـرة على الزوج أن يأتي ما حرَّم الله، غـيرة محمـودة أيضًا بلا شك، أما الغيرة التي منبعها الشك والـظنون وتتبع الشبهات.. هذه الغيرة غيرة مذمومة.. وهي خطيرة ومدمرة.

وقد يصور الشيطان للزوجة أن زوجها يخونها مع امرأة أخرى، وقد تتبع الـظنون والأوهام، وبذلك يفسـد عليها حـياتهـا.. فلا عليك أيتـها الزوجة أن تتبعي الشكوك والظنون، والأصل أن زوجك رجل ثقة، فكيف

obeikandl.com

تتبعين الظنون لمجرد الظن.. والله تعالى يقول: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨].

وقد تغار الزوجة على زوجها من أن يكلم أي امرأة، وهذه غيرة مذمومة في غير محلها. فقد يكون عمل الزوج يحتم عليه أن يتعامل مع الناس بصفة عامة رجالاً ونساءً.. كالطبيب مثلاً والمدرس والتاجر.. الخ، والمرأة حين تزداد غيرتها وتشكك في الزوج فإنها ستحول البيت إلى جحيم لا يطاق.

[٢٢] شاركي زوجك أهدافه:

مما يزيد الحب بين الزوجين مشاركة الزوجة زوجها أهدافه وآماله وتطلعاته، فليس من المعقول أن تتعارض أو تتصادم رغبات كليهما، عندئذ ستحدث الخلافات، وتتفاقم المشكلات.

أما الزوجة التي تشارك زوجها أهدافه وتطلعاته، وتسير معه خطوة خطوة نحو هذه الأهداف، لا شك سوف تكسب قلب زوجها.

قد يكون للزوج تطلعات وأهداف علمية نحو حيازة درجة علمية معينة، فيجب على الزوجة أن تساعده في ذلك، ولا تقف حجر عثرة في طريقه، بل وتزيل عن طريقة العقبات، ولا ترهقه بكثرة طلباتها التي قد تكون زائدة عن الحد، كذلك تعلّم الأولاد الهدوء أثناء قيام الزوج بالمذاكرة أو الاطلاع.. وهكذا.

هذا من ناحية الأهداف الخاصة، وهناك أهداف عامة يجب أن تتفق فيها الزوجة مع زوجها كذلك، فالزوج الملتزم بآداب الإسلام وتعاليمه سوف يجد صعوبة بالغة في التعامل مع زوجته إن كانت غير ملتزمة، إن

obeikandl.com

الاتفاق في الأفكار والرؤى وفي الالتزام الخلقي والعبادي أمر في غاية الأهمية في الحياة الزوجية، وإن لم يتحقق تصبح الحياة الزوجية بلا معنى، وتفقد السعادة الحقيقية.

كذلك كل من الزوجين بالنسبة للأمور المهمة في حياتهما لابد أن تكون واحدة أو متقاربة، بهذا تنحصر الخلافات، وتزداد القلوب قربًا ومحبة ومودة ورحمة.

[٢٣] تجنبي كثرة الإلحاح:

تقول «دورثي كارينجي»: كثير من الأزواج تتبدد طاقاتهم فيتخلون عن النكاح من أجل النجاح لأن زوجاتهم قد أذهبن آمالهم، وقتلن طموحاتهم نتيجة الانتقاد المستمر، والإلحاح بالمطالب، وإبداء العجب من أزواجهن لأنهم لا يكسبون مثلما يكسب غيرهم، ولا يحققون في الحياة ما حقق جيرانهم وأصدقاؤهم.

نعم فالإلحاح أمر مقلق ومؤرق للأزواج. وقد تلح الزوجة في طلب شيء معين لا يستطيع الزوج شراءه، وهي بهذا تحمله ضغوطًا نفسية كبيرة.

فماذا يفعل الزوج لإرضائها؟ إن الزوجة من نساء السلف الصالح رضوان الله عليهن كانت تقول لزوجها عند خروجه للعمل صباحًا: «اتق الله فينا ولا تطعمنا حرامًا، فإنا نصبر على الجوع في الدنيا، ولا نصبر على النار يوم القيامة»، أما اليوم فإني أرى كثيرًا من النساء لا يهمهن سوى أن يحضر لهن أزواجهن ما يردن اقتناءه، ولا يهم إن كان كسبه حلالاً أو حرامًا، بل قد تدفع إحداهن زوجها للحرام دفعًا بغية الكسب السريع.

obeikandi.com

فاتقي الله، ولا تلحي على زوجك فيما لا يقدر عليه، حتى لا تدفعيه للحرام. فتشتركي معه في الإثم.

[٢٤] ساعدي زوجك في عمله إن كان ممكنًا لك:

من الأمور التي تقرب بين الزوجين أكثر وتزيد الحب بينهما، اشتراكهما في عمل واحد. فالمرأة التي تساعد زوجها في عمله، وتجد لنفسها مشاركة له في بعض الأمور تشعر بسعادة أكثر، وبقرب أكثر من قلب الزوج وعقله وفكره. ويرى كثير من الباحثين أن الزوجين اللذين يشتركان في عمل واحد يكونان أقرب إلى الحب والألفة والمودة من غيرهما.

إن الزوج يسعد كثيراً حين يجد زوجته تقف بجانبه تؤازره وتسانده وتساعده.. وقد يكون الزوج نفسه يعمل في تجارة زوجته، وهذا رأيناه كثيراً.. ورأينا زيجات ناجحة كثيرة مثل هذه.

ولقد كان خير البشر سيدنا محمد ﷺ من قبل يعمل في مال خديجة رضي الله عنها، وليس عيبًا على الزوج أن يتاجر في مال زوجته، لكن عليه أن يتقيَ الله فيه ولا يظلمها أو يهضم حقوقها.

[٢٥] عدم الاختلاف معه أمام الأبناء:

إن الأبناء يشعرون بلا شك بخلافات الآباء، ونحن قد نظن الأبناء غير منتبهين لما يجري بيننا كأزواج وهذا غير صحيح.

بل إن الأبناء يدركون بفطنتهم رغم صغر سنهم متى يكون الزوجان في صفاء، ومتى يكونان في خصام، ومهما يكن من أمر فإن الواجب ألا تحدث الخلافات بين الآباء والأمهات في حضور الأبناء، لأن هذا يسبب

openkanal.com

لهم القلق والتوتر والمشكلات النفسية، إذن فعلى الزوجة أن تضبط أعصابها ولا تنفعل على الزوج أمام الأبناء بصفة خاصة.

كما أنه ينبغي على الزوجة إن كانت على خلافات مع زوجها ألا تشتكي للأبناء من أبيهم، فلا داعي لأن يلعب أحد الوالدين دور الشهيد المعتدى عليه، والمغلوب على أمره.. يجب ألا يحدث ذلك من أحد الوالدين لأنه يملأ نفس الطفل بقلق وضيق نحو واحد من اثنين يعتبرهما هو كأعز وأثمن ما يملك.. إنهما وسيلة الحياة، ومصدر الحنان.. إنهما الأب والأم.(١)

يجب عليك أيتها الزوجة المخلصة أن تَسْعَيْ لحل خلافاتك مع زوجك بعيدًا عن الأبناء، حتى لا تسببي لهم مشكلات نفسية قد تؤرقهم في المستقبل.

[٢٦] الحرص على نظافة الأولاد وتهذيبهم:

مما يدخل السرور على قلب الزوج أن يعود إلى بيته فيجد الأولاد يلبسون ثيابًا جميلة ونظيفة، وهم يستقبلونه بالبشر والترحاب، إنها لسعادة وأي سعادة.

ويرجع هذا إلى سلوك الأم وفهمها، وحسن تربيتها للأبناء. كذلك يجب أن تعلِّم الزوجة أبناءها أن يحترموا وقت راحة الأب، ولا يلعبوا ألعابًا تسبب له الانزعاج.

كما ينبغي على الأم أن تستقطع جزءًا من وقتها لتعلِّم فيه الأولاد بعض الآداب العامة، وآداب الإسلام بصفة خاصة، مثل آداب السلام، والطعام، والشراب، والنوم، والخروج من المنزل ودخوله.. إلخ، وما نسميه

(١) «عن حديث إلى الأمهات»، د/ سبوك.

عمل اليوم والليلة، كذلك تعلِّمهم السور من القرآن الكريم، والأناشيد الجيدة والهادفة، والشعر الحسن حتى يتعودوا اللسان العربي الفصيح.

[٢٧] عليك بالقصد في الإنفاق:

إن المرأة المسرفة تتسبب في خراب البيوت، وهي لا تثبت عند زوج، ولا تصلح لأن تكون نموذجًا حسنًا للأبناء، بل هي نموذج سيء لا يصح الاقتداء به.

ولا نقصد من ذلك أن تكون المرأة بخيلة فالبخل مذموم، ولكن خير الأمور الوسط، وهو القصد في الإنفاق. وعدم الإسراف، لأن الإسراف مذموم على كل حال.

قال الله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ [الأعراف: ٣١].

وقال تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ [الإسراء: ٢٩].

ويقول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «خير نسائكم الطيبة الرائحة، الطيبة الطعام، التي إن أنفقت أنفقت قصدًا، وأن أمسكت أمسكت قصدًا».

[٢٨] بشري زوجك بالخير:

للزوجة جانب هام، ودور كبير في الأحداث اليومية والتي تحدث للزوج، ويمكن أن تكون عامل هدم بالنسبة له أو عامل بناء، ولا يخفى مدى تأثير الحالة النفسية على سلوك الشخص.

فالزوجة مثلاً التي تندب حظها في كل مصيبة تحدث للزوج، وتظل تلومه، وتتوقع الأسوأ دائمًا، هذه الزوجة مثال السوء.

openkanal.com

وهي تهدم حياتها من غير دراية، وتحطم زوجها وتقلل من حماسته، وتدفعه نحو الإخفاق في حياته العملية، وكان الأولى بها أن تقف خلف زوجها تبشره دائمًا بالخير، وتصبره على ما فقده، وتبعث فيه الأمل على المستقبل وتدفعه نحو إكمال المسيرة، وعدم النظر إلى الوراء، وأن كل مصيبة مهما تكن فهي هينة ما لم تكن مصيبة في الدين.

[٢٩] أكرمي أهل زوجك:

كم سيستريح زوجك، وسيصفو لك حين يشعر منك بإكرام أهله واحترامهم وتقديرهم. لأنك بذلك تحترمينه وتقدرينه، ويزيد حبه لك بهذا الأمر.

قد يكون هناك بعض الخلافات مع أهل زوجك لكن هذه الخلافات شيء وإكرامهم شيء آخر، فلا تظهري الضجر أو التأفف عند زيارتهم لك.. قابليهم بالترحاب والوجه البشوش المشرق، واعملي ذلك لله حتى تأخذي الأجر العظيم والثواب الجزيل، تأكدي أن هذا سيجعلهم يقدرونك ويحترمونك حتى وإن اختلفوا معك في بعض الأمور، هذا بخصوص أهل الزوج بصفة عامة، وطبعًا من نافلة القول أن نذكر برَّ أم الزوج وودها، والرحمة بها، والصبر عليها.

وقد تقول زوجة إن حماتي توجه لي النقد واللوم على أمور مثيرة وتتدخل في حياتي، فكيف أحترمها وكيف أكرمها وهي تنغص علي حياتي؟!

نقول: إنه يجب عليك أن تحسني معاملتها، ولا تردي عليها الإساءة بمثلها، وأن تدفعي بالتي هي أحسن عسى الله أن يصلح حالها معك.

[٣٠] أكرمي ضيفه تسعدي قلبه:

حين تسارعين بإكرام ضيف زوجك، فإن ذلك يسعد قلبه، ويشعر بأنك تحبينه، والمسارعة في إكرام الضيف علامة على كرم البيت وأهل البيت. كما أنها علامة على الإيمان. وفي الحديث النبوي الشريف: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)** «رواه البخاري ومسلم».

ولا تتأفف الزوجة من كثرة ضيوف زوجها، أو من عدم مناسبة أوقات زيارتهم بالنسبة له. فإذا جاء الضيف في وقت ما فيجب إكرامه، فإكرامه واجب في أي وقت، وهذه أم سليم بنت ملحان امرأة ابي طلحة الأنصاري، يأتي زوجها ليلاً ومعه ضيف على غير موعد، فيسألها هل عندكم من طعام؟، فتقول: لا إلا طعام أولادي. فيقول لها: عللّيهم بشيء ثم نوميهم، فتفعل ذلك، ثم يقول لها: قدمي الطعام للضيف حتى إذا أخذ يأكل قومي للسراج كأنك تصلحيه ثم أطفئيه، وذلك حتى يظن الرجل أنهم يأكلون فيأكل هو ولا يستحي من قلة الطعام. فيأكل الضيف ويبيت أبو طلحة وامرأته وأولاده من غير عشاء. ويذهب أبو طلحة لصلاة الفجر في المسجد فيرى رسول الله ﷺ يقول له: **(إن الله عجب البارحة من صنيعكما بضيفكما)** «رواه البخاري ومسلم»، وأنزل الله تعالى في هذه الحادثة قوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر: ٩].

[٣١] الحب وأجواء الطاعة:

ما أجمل وما أروع أن يغمر جو الأسرة المسلمة طاعة الله تعالى، فتعين الزوجة زوجها على طاعة الله تعالى، وتذكره بتلاوة القرآن، وتحثه

على إقامة الصلاة جماعة في المسجد، وعلى صوم النوافل، وعلى الذكر، وتعينه على قيام الليل، وكيف لا والرسول ﷺ يقول في هذا: (**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**) «رواه أبو داود والنسائي».

وأي ثواب أعظم من أن يكتب الزوج وزوجته من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات؟!! إنهم ممن وعدهم الله تعالى بالمغفرة والأجر العظيم وعندما يغمر البيت جو طاعة الله تعالى ستجد المرأة الحب الحقيقي والرحمة من الزوج، وسيبتعد عنهما الشيطان بقدر قربهما من الله تعالى.

[٣٢] لا تعترضي طريق سعادته:

لكل منا طريقته في الحياة والتي يستمد منها سعادته، وعلى سبيل المثال هناك من يجد متعة في القراءة. وهناك من يجد متعته في الرياضة، فلكل منا هوايته الخاصة وطريقته المستقلة التي يستمد منها متعته في هذه الحياة.

وحتى يزداد حب زوجك لك ينبغي عليك ألا تعترضي طريقته التي يستمد منها سعادته، ويشعر معها بالراحة النفسية، فمثلاً إذا كان زوجك ممن يحب القراءة، فلا تقولي له: «أليس وراءك غير الكتاب.. ألا تمل القراءة؟!»، هذا الكلام سوف يضايقه كثيراً، ويسبب له الأذى. ويجلب لكما المشاكل..

يقول أحد المتخصصين في علم النفس وهو «هنري جيمس»: إن أول ما ينبغي أن تتعلمه في فن معاملة الناس هو ألا تعترض الطرق التي يستمدون منها السعادة.

obeikandl.com

[٣٣] نعم للواقعية:

إنه مما يتسبب في كثرة المتاعب الزوجية أن يسبح أحد الزوجين في المثالية، ويبتعد عن الواقعية، ويريد من شريك حياته أن يكون كاملاً في كل شيء.

هذا ما نجده عادة في بعض الزوجات، فالواحدة منهن تتصور أنها قد تزوجت ملاكًا، فهي تريده حيث شاءت، وتحب أن يكون كما تحب.

إنها تتصور أنها يمكن أن تغير صفات زوجها وخصائص شخصيته كما تريد.. إن من تسبح في هذا البحر بهذه الطريقة فإنها تسبح عكس التيار. ولن تنال ما تريد، بل وينقصها بعض الحقائق المهمة عن الحياة، وعن الحياة الزوجية بالأخص.

أولاً: الزوج ليس فيه كل ما نحب ونرغب، بل فيه ما نحب وما تكره، والزوج ليس هو ذلك الشخص الذي يمكن أن يكون مثاليًا. ولن يكون.

وكل إنسان له مزايا وعيوب، ولن تجدي شخصًا بلا عيوب، وإذا غلبت حسناته سيئاته فهو مؤمن، وإذا كثرت المزايا وقلت العيوب فنعم الزوج.

ثانيًا: ليس بالأمر الهين أو السهل تغيير العادات والصفات الشخصية، خصوصًا بعد هذه السن، ومع الزوج بالذات. فأقبلي زوجك على ما هو فيه، وحاولي إصلاح ما ترينه سيئًا بالحسنى، وبالطريقة المثلى، وكوني على حذر من إحراجه.

ثالثًا: لا تجعلي السيئات تنسيك الحسنات، بمعنى أنه قد تغضبين من

زوجك لأمر مـا، وقد يسيء إليك يومًا مـا لكن هذا لا يحدو بك إلى أن تنسي حسناته.

[٣٤] احفظي سره تأمني شره:

ليس هناك شيء أثقل على الإنسان في حمله من السر، يراه الإنسان شيئًـا ثقيلاً حتى يبـوح به لغيره، فلا يعـود يشعر بثقله.. وعندئـذ يسعد الشيطان ويستريح.

إنه ما زال يوسوس لصاحب السر بأن يحـدث به غيره، ويهون عليه هذا الأمر حتى يفعله ويقع في الإثم والمعصية.

وإفشاء السر جـريمة أخلاقية لأنها قد تؤدي إلـى مصائب وكوارث، وهي تدل على عدم أمانة من أباح به، وتفقده ثقة الناس به. ومن المعروف أن الشخص لا يبوح بالسر إلا لأقرب الناس إليه.

ومن أكبر المصـائب أن تبوح الزوجة بسر زوجها، وأن تصـبح أخبار البيت على كل لسان، وأن يطلع الجيران على ما خفي من أمور الزوجين.

هذه الزوجة تفشي أسرار بيتها، هي زوجة ليست جديرة بالمسؤولية، وهي زوجة تجلب لنفسـها المتاعب والمشاكل، وأشـد الأسرار خطرًا أسرار الفراش، ذلك لأنهـا من أشد الأسرار خصـوصية، كما أن إفـشاءها دليل على قلة الأدب وانعدام التربية.

ولقد حـذر الرسول ﷺ صحابتـه جميعًـا ـ ونحن من بعدهم ـ من إفشاء سر الفراش، فقال ﷺ: **(لعل رجلاً يقول مـا يفعل بأهله، ولعل امرأة تقول بما فعـلت مع زوجها)** «يقصد في الفـراش»، ـ وهذا في مجلس كان يحضره النساء والرجال ـ فأرم القوم «سكتوا»، فقامت امرأة سعفاء الخدين

فقالت: أي والله يا رسول الله، إنهن ليـفعلن وإنهم ليفعلون «يعني بعض الرجال».

وبعض النسـاء يفعل ذلك، قـال ﷺ: **(فـلا تفعلـوا، فإن ذلك مـثل شيطان لقى شيطانة في طريق فتغشاها والناس ينظرون)** «رواه أحمد».

فهل ترضى الزوجـة بمثل هذا؟! فلتتق الله كل زوجة مـسلمة من أن تفشي سر فراشها، وما يحدث فيـها زوجها، لا تفشيه للناس، ولا تحدث به أحدًا.

ولتعلم أن زوجهـا لن يثق بها عندما يعلم أنها لـن تقدر على حفظ أسراره وأسرار بيتها، ولا تقتصر أسرار البيت على أسرار الفراش فحسب.

لكن كل ما يعتبره الزوج سرًا، وكل ما يجعل للزوجين خصوصية، معـينة، وكل ما يظن أن يجلب ضـررًا ماديًا أو معنـويًا لأحد الزوجين إن علمه غيرهم.. كل هذا لا ينبغي إفشاؤه..

كذلك ينبـغي عليك ألا تتطعلي إلى أسرار زوجك التـي لم يبح بها لك، قد تقولين إنه لا يوجد أسرار بيننا، ربما يكون هذا صحيحًا في نطاق الأسرة، لكن هناك أسرار أخرى تخص عمله مثلاً، وتخص أصدقاءه، فلا ينبغي عليك أن تطلـعي عليها وتذكري قـول رسول الله ﷺ: **(من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)** «رواه الترمذي وابن ماجة ومالك وابن حبان».

[٣٥] ابتعدي عن صيغة الأمر:

الرجل يكره أن يلقي أحد إليـه بالأوامر، خصوصًـا عندما يكون هو في موقع المسـؤولية، والزواج يقـوم فيـه الرجل مقام المسـؤولية فـهو رب الأسرة. ومن ثم وجب على الزوجة أن تحسن صـيغة الطلب عندما تطلب

obeikandl.com

من زوجها شيئًا، ابتغاء أن ينفذ طلبها بسهولة، وفي ذات الوقت تكون قد كسبت حب زوجها ولم تعكر صفوة.

فإذا أردت مثلاً أن تشتري فستانًا معينًا، وهذا الفستان ربما يعترض زوجك على شرائه، فلا تقولي له: اشترِ لي هذا الفستان..

ولكن يمكنك أن تقولي له: ما رأيك في أن أشتري هذا الفستان الجميل؟ إنه يتميز بكذا وكذا.. واذكري مميزاته.. بهذا سوف يرى أنه مهم وضروي أن يشتريه لك، كما أن أسلوبك الرقيق في الطلب سوف يجعله لا يرفض طلبك.

كلما تعاملت مع زوجك بعيدًا عن الطلبات بصيغة الأمر؛ كلما كانت علاقتكما في تحسن مستمر، وكلما بعدت عن الإثارة والانفعال.

[٣٦] أحسني العلاقة مع الجيران:

من حسن العشرة ومن موجبات مرضاة الله تعالى الإحسان إلى الجيران، ذلك لأن إيذاء الجار إغضاب لله تعالى، ومجلبة للمشاكل، والتي بدورها تؤثر على الزوج.

فالزوج الذي رزقه الله تعالى بزوجة تحسن إلى الجيران، وتحسن معاشرتهم، سينعم بيته بالهدوء والسكينة، مما سيؤثر بطريقة إيجابية على علاقته بزوجه، فيزيد حبه لها.

وعلى العكس حين يرجع الزوج من عمله فيجد زوجته، وقد اختلقت المشاكل مع الجيران، ويأتي لكي يحل هذه المشاكل، ويسمع من فلان وفلانة.. لا شك أن هذا الموضوع سينغص عليه حياته، ويقول في نفسه: وهل انتهيت من المشاكل الخارجية حتى تأتيني مشاكل داخلية ليست في الحسبان، ويغضب من زوجته وتسوء علاقته بها.

obeikandl.com

هذا ولتعلم الزوجة أن حسن معاشرة الجيران من الإيمان، وسوء معاشرتهم من موجبات النار وليعاذ بالله.

وقد قيل لرسول الله ﷺ: إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها.. ولكنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال ﷺ: (**هي في النار**) «رواه أحمد».

obeikandl.com